صحيفة البلاغ الجزائري (1926-1948) و قضية فلسطين

El balagh El Djazairi Newspaper (1926- 1948) and the Palestinian Cause

بن مزوز عامر

جامعة عبد الحميد مهري –قسنطينة 2

ameur.benmazouz@univ-constantine2.dz

تاريخ الاستلام: 2020/01/01 تاريخ القبول: 2021/01/27

ملخص:

حاولت في هذا المقال التعريف بصحيفة البلاغ الجزائري (1926-1948) التي كانت مثار جدل بسبب توجهاتها، رغم المكانة التي تبوأتها في الحركة الصحفية الجزائرية وقتئذ ، وإبراز مدى مواكبتها للأحداث في فلسطين والتفاعل مع مستجداتها خلال تلك الفترة، بصفتها القضية التي شغلت العرب والمسلمين في ذلك الوقت، وذلك من اجل الوصول إلى معرفة أهمية هذه الصحيفة ومدى مساهمتها في تنوير الرأي العام العربي والإسلامي بماهية الصهيونية ومشروعها الاستيطاني، وهل عبر كتابها عن خواطر الجزائريين اتجاه إخوانهم الفلسطينيين. وتوصلت إلى أن البلاغ الجزائري تعد من أهم الصحف الوطنية في ذلك الوقت سواء بتنوع موضوعاتها أو بكثرة انتشارها أو بطول عمرها، وقد أبدت اهتماما خاصا بأحداث فلسطين في فترة الانتداب البريطاني خاصة نهاية العشرينات وبداية الثلاثينات للتوعية بأخطار الصهيونية على فلسطين والبلاد العربية والإسلامية عموما، مدافعة في نفس الوقت على الأماكن المقدسة في فلسطين، رغم المضايقات الاستعمارية والانشغال بالقضايا الوطنية. إلا أنها لم تغط مختلف التطورات التي عرفتها القضية الفلسطينية، بعد وفاة مؤسسها الشيخ بن عليوة سنة 1934.

الكلمات المفتاحية: البلاغ الجزائري.، فلسطين.، الطريقة العلاوية.، ثورة البراق.، الصهيونية.

Abstract:

The present paper investigates the El balagh Eljazairi Newspaper and sheds lights on its tendencies and the position that it represented then as a pioneer in Algerian journalism. The newspaper was also on top of the events in the region particularly that of Palestine and its unfolding during its issuance. The Palestinian cause was the most preoccupying issue at that time. To scrutinize the newspaper, its role and its contribution to enlightening the Arab world's opinion on identifying Zionism and its colonializing project, we discuss how its writers have expressed their emotions and thoughts towards the \Palestinians. El balagh El-jazairi is deemed one of the most important Algerian papers at that time in as much as its longevity, its widespread and the varieties of its topics. It is worth noting that the newspaper had a particular consideration to the Palestinian cause during the British mandate particularly towards the end of the twenties and the beginning of the thirties trying to sensitize against the dangers of Zionism. It was also advocate for the sanctities in Palestine despite the colonial oppression and being bogged down in Algerian calamities after the death of its founder Cheikh Ben Aliwa in 1934.

Keywords: El balagh El jazairi; Palestine; Aliwaite Tariq; Alburaq Revolution; Zionism.

مقدمة:

تكتسي جريدة 'البلاغ الجزائري المنسوبة إلى الطريقة الصوفية العلاوية بالجزائر أهمية تاريخية وثقافية وسياسية، إذ تعد من أهم الصحف العربية الجزائرية الأسبوعية وأكثرها انتشارا في ذلك الوقت، ورغم زخم المادة التاريخية في الجريدة(فهي تمثل وعاء تاريخي للفترة التي غطتها) وتعدد وتنوع موضوعاتها الدينية والثقافية والاجتماعية والسياسية إلا أنها لم تنل حضها من الدراسة والبحث، لذلك حاولت في هذا المقال التعريف بالجريدة وإبراز جانب من جوانب اهتماماتها والمتمثل في قضية فلسطين التي شغلت ومازالت تشغل بال الكثير من كتاب الأمة وأصحاب الضمائر الحية من بني الإنسانية، هذه القضية التي ظهرت بصدور وعد بلفور سنة 1917 و أبانت عن النوايا الصهيونية بصورة أوضح اثر حوادث البراق سنة 1929 ليتم تجسيد المشروع الصهيوني بإعلان دولة إسرائيل على ارض فلسطين سنة 1948.

وسأحاول في هذا العرض الإجابة عن الإشكالية التالية: إلى أي مدى ساهمت صحيفة البلاغ الجزائري ذات النشأة الصوفية في الحركة الصحفية الجزائرية ؟ وما مدى اهتمامها بتطورات الأحداث في فلسطين خلال فترة صدورها؟ وهل عبر كتابها عن ما تجيش به خواطر الجزائريين اتجاه إخوانهم الفلسطينيين؟ وذلك وفقا للخطوات التالية:

أولا: التعريف بجريدة البلاغ الجزائري: 1-الظروف التي ظهرت فيها 2-القائمون عليها 3-ابرز اهتماماتها وتوجهاتها

ثانيا: اهتماماتها بقضية فلسطين: 1-الوضع في فلسطين قبل 1929 2-ثورة البراق 1929 3-صدى ثروة البراق وتطورات القضية.

وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهمية هذه الصحيفة رغم الجدل الذي أثارته بسبب منبتها الصوفي، وتوضيح الدور الذي لعبته في الحركة الصحفية الجزائرية آنئذ، ومدى مساهمتها في تنوير الرأي العام العربي والإسلامي بماهية الصهيونية ومشروعها الاستيطاني، والتعبير عن مشاعر الجزائريين اتجاه إخوانهم الفلسطينيين. وهذا كله في ظل الظروف الاستعمارية والهجمة الإصلاحية التي طالت الزوايا والطرق الصوفية.

أولا: التعريف بصحيفة البلاغ الجزائري

1. الظروف التي نشأت فيها: ظهرت البلاغ الجزائري في مناخ فكري تميز ببزوغ فجر اليقظة التي عرفها الجزائريون منذ مطلع القرن العشرين، حيث سعى بعض الجزائريين تماشيا وتأثرا بالمستجدات الفكرية

العالمية إلى إنشاء مجموعة من الصحف(1) اختلفت في المشارب والاتجاهات السياسية لكن الهدف كان واحدا متمثلا في نشر الوعي الديني والاجتماعي والوطني أي تحقيق الإصلاح الديني والاجتماعي والسياسي.

والمتتبع لتاريخ الصحافة العربية في الجزائر يلاحظ أن الصحف التي ظهرت قبل الحرب العالمية الأولى قد تميزت بقصر مدتها وفشلها في كسب الرأي العام الجزائري نتيجة لضعف الإخراج والركاكة في الأسلوب والتعرض للمضايقات والتعطيل من قبل الإدارة الفرنسية، أما الصحف العربية الجزائرية التي ظهرت عقب الحرب العالمية الأولى فقد عرفت تطورا في شكلها ومضمونها بأسلوب فصيح وظهر ذلك بوضوح في العديد من الجرائد مثل 'الإقدام' و'النجاح' بفضل الكتاب الذين تخرجوا من معاهد الشرق مثل ابن باديس والعقبي والإبراهيمي والحافظي الأزهري(2)... وغيرهم.

ومن حيث المباديء التي ارتكزت عليها الصحافة الجزائرية وقتئذ فيتضح لمتصفحها أنها كانت مهتمة بتوعية الشعب وتثقيفه وإطلاعه على ما يحدث في الداخل والخارج، وكانت مسألة إلغاء الخلافة الإسلامية سنة 1924 وبروز قضية فلسطين من الأحداث التي أرقت المسلمين مشرقا ومغربا يومئذ، وألهبت حماس الكتاب والصحفيين في دعوتهم إلى الوحدة والوقوف في وجه الحملة الصليبية.

ومن هنا يتضح أن المحرك الرئيسي الذي كان يقف وراء نشأة الصحافة العربية في الجزائر في تلك الفترة واستمرارها هو ضرورة بعث اللغة العربية كلغة حية للتعبير وكوسيلة للتطور الثقافي والحضاري للجزائريين من جهة، وظمأ الجزائريين لأخبار ما تتعرض له الأمة العربية والإسلامية من تقطيع لأوصالها من جهة ثانية. إضافة إلى عامل آخر ساهم في ازدهار صحافتنا آنئذ هو تأثير الصحف العربية التي كانت تصل من المشرق والمغرب (سوريا، مصر وتونس)(3).

ومن المؤكد أن الصحافة كانت وسيلة ناجحة وظفتها الجمعيات الثقافية والدينية والسياسية لنشر مبادئها وأفكارها وتوسيع قاعدتها الشعبية والمطالبة بالحقوق. وإذا كانت الحركة الإصلاحية التي بدأت تنتظم بقيادة ابن باديس منذ 1925(4) قد اتخذت جريدة 'المنتقد' و'الشهاب' و'الجزائر' و'الإصلاح' منبرا رسميا ينشر أفكارهم وانتقاداتهم فإن الشيخ أحمد بن عليوة جعل جريدة "البلاغ الجزائري" التي لها برنامج ديني إسلامي وطني مدافعا في نفس الوقت عن الزوايا والطرق الصوفية(5)، هذا في الوقت الذي كانت فيه مشايخ الطرق تختبئ خلف جدران الزوايا أمام تزايد حدة الهجمة الإصلاحية لهم.

أسس الشيخ احمد بن عليوة 'البلاغ الجزائري' لتكون لسان حال الطريقة العلاوية(وأصل الاشتقاق فيها العليوية)(6) التي أخذت الصحافة الإصلاحية تهاجمها وقتئذ فصدر العدد الأول منها بتاريخ 24 ديسمبر 1926 بمدينة مستغانم مقر الزاوية الأم، حيث كانت تطبع أول الأمر بالمطبعة العلاوية، وابتداء من سنة 1930 انتقلت لتطبع في العاصمة(7)حيث أنشأت لها مطبعة عصرية، والداعي لهذا الانتقال حسب الشيخ عدة بن تونس هو رغبة رجال الإدارة في ترقية الجريدة وتوطيد مركزها في الوسط(8). فكانت البلاغ الجزائري على غير استقرار مكاني حيث كان مقرها يتنقل بين الجزائر ومستغانم بحسب رغبة المشرف المباشر على تسييرها لتستقر أخيرا بالعاصمة بعد أن أنشأت لها "مطبعة العرفان" بحي بلكور(سيدي امحمد بلوزداد حاليا).

أما فيما يخص تسمية الجريدة "بالبلاغ الجزائري" فيبدو أن 'البلاغ' مستقاة من الآية الكريمة: ﴿إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين﴾، ومن حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (بلغوا عني ولو آية).(9) وأضيف لها اسم الجزائر فأصبحت "البلاغ الجزائري" لتمييزها عن البلاغ المصرية والبلاغ اللبنانية.

وتعد البلاغ الجزائري الجريدة الثانية التي تصدرها الطريقة العلاوية بعد تجربة لسان الدين الأولى (1923) وبذلك يعد الشيخ بن عليوة أول شيخ طريقة -في حدود علمنا- يقتحم ميدان الصحافة ويدرك أهميتها، إذ تظهر نظرته للصحافة في افتتاحية العدد الأول حيث يقول: " ...إن الصحافة تعتبر بكتابها، كما أن الأمة تعتبر بصحافتها، فالصحيفة هي المرآة المجلوة لتمثيل ذات الأمة بين الأمم، وهي الواسطة بينها وبين حكومتها، وهي المنبر العام لخطبائها..."(10)، ويقول في مقال آخر: " لا يفوت الصحافة أن تخوض عباب السبق باستجلاب ما ينفع أمتها، ورفع ما يضر بها، ومهما كانت تشعر بشعور قومها، وتعمل برغائب أمتها فحقيق بها أن تعتبر الصحافة هي الأمة، والأمة هي الصحافة"(11).

وكانت البلاغ الجزائري تصدر أسبوعيا كل يوم جمعة بعدد يبلغ 1500 نسخة في السحب(12)، لكن صدورها لم يكن منتظما انتظاما دقيقا طوال المدة التي صدرت فيها (1926-1948).

2. القائمون عليها : كانت الوصاية العليا للبلاغ الجزائري ماديا وروحيا للشيخ أحمد بن عليوة شيخ الطريقة العلاوية ولأقطاب الطريقة من بعده، أما التسيير المباشر للصحيفة فلم يخلص لإدارة مسير واحد، إنما تعاقب عليها عدة مدراء هم : -حدوني محمد محي الدين: كان حدوني محمد محي الدين أول المشرفين على جريدة البلاغ الجزائري فشغل منصب مديرها وصاحب امتيازها وجعل خطها في الكتابة تقوم على بذل الجهود في إيضاح المقاصد الدينية والفوائد الشرعية وبذل الجهود في الأبحاث الهامة

والنصائح العامة لتحقيق الإنتاج وتقويم الاعوجاج.(13) وقد استمرت إدارته للجريدة 80عددا الأولى أي خلال الفترة الممتدة من24-12-1926 إلى 03 أوت 1928 تاريخ صدور العدد 80 الذي أورد في افتتاحيته إعلاما للقراء بتخليه عن إدارة الجريدة بسبب انتقال عائلته إلى القطر التونسي(14)، وأسند مهمة الإشراف المباشر على الجريدة إلى الشيخ عدة بن تونس.

-الشيخ عدة بن تونس: تولى أمر تسييرها وأصبح مديرها وصاحب امتيازها بداية من العدد 81 الصادر في 10 أوت 1928 الذي استهله بتوضيح خطة الجريدة مؤكدا على ثبات مبدئها كما ذي قبل حيث قال: "...أما مبدؤنا فهو مبدأ البلاغ الجزائري من قبل لأننا ما تسلمنا إدارته من مديره المفضال إلا على ذلك الشرط، وهذا زيادة على أن مبدأ البلاغ والبلاغيين هو مبدأ كل شحيح بإيمانه محافظا على صبغة دينه وعوائد قومه ، لا تعمل فيها المحدثات بزخرفتها ولا العصريات بتمويهاتها..."(15)، واستمر إشرافه على الجريدة حتى العدد 153 الصادر بتاريخ 24 جانفي 1930 الذي ورد في آخره إعلام قراء البلاغ باحتمال احتجاب العدد الموالي لموجب الانتقال من مستغانم إلى عاصمة الجزائر، وهكذا ظهر العدد الموالي (154) بالعاصمة بعد ثلاثة أسابيع وبمدير جديد هو الأخضر عمروش.

-الأخضر عمروش: هو المدير الثالث للجريدة والذي تكلف بهذه المهمة طويلا- على خلاف سابِقَيْه- و ذلك ابتداء من العدد 154 الصادر في 21 فيفري 1930 وإلى غاية آخر عدد من أعدادها 703 الصادر في 19 مارس 1948 وهو تاريخ توقف الجريدة.

والجدير بالذكر هو أنه دخل في خصومات مع السيد حدوني محمد محي الدين –المدير السابق للجريدة– سنة 1934، وهو ما جعل الجريدة تتعطل لفترة تزيد عن 11 شهرا (16) عادت إدارة الجريدة بعدها لحدوني محمد لمدة ثلاث أشهر(17) ثم آلت إلى محمد المهدي-لفترة قصيرة- بعدما تنازل الطرفان الأخضر عمروش وحدوني محمد عن حقهما في الجريدة وكان ذلك نتيجة للصلح الذي قام به جمع من رجال "جمعية الوعظ والإرشاد"(18) التابعين للطريقة العليوية وجاءت تفاصيل هذا الصلح في افتتاحية العدد 333 بعنوان "إصلاح ذات البين بين جماعة البلاغ"(19)، والملاحظ أن هذا الصلح لم يكن موفقا بدليل تعطل الجريدة واحتجابها معظم سنة 1936 مع عودة الأخضر عمروش مديرا لها، هذا من جهة، ومن جهة ثانية عودة جريدة "لسان الدين" العليوية للصدور سنة 1936 أي في نفس الوقت الذي احتجبت فيه البلاغ مع استمرارها في الصدور بالموازاة مع البلاغ الجزائري التي عادت إلى الصدور في نهاية 1936 بشكل متذبذب.

3.اهتماماتها وتوجهاتها: إن المتصفح لجريدة البلاغ الجزائري ومن خلال قراءته الأولية لأعدادها يمكنه أن يكتشف الاهتمامات التي شغلت محرري الجريدة وكتابها من خلال المواضيع التي كانت تطرحها وقتئذ والتي كان من أبرزها: التعريف بالتصوف الإسلامي، نشأته وتطوره وأشهر رجاله، الرد على خصومه، نشر تعاليم الطريقة العلاوية ومتابعة نشاطها في الداخل والخارج، الدفاع عن الشخصية الوطنية بالإضافة إلى متابعة ومساندة قضايا الأمة العربية والإسلامية وتسليط الضوء على جرائم الاستعمار في البلاد الإسلامية.

وقد نجد جريدة البلاغ كمعظم الجرائد العربية في الجزائر وقتئذ لا تكتب الشيء الكثير عن حالة المسلمين ونشاطهم السياسي، ويرجع السبب في هذه الظاهرة التي ميزت كثير من الجرائد العربية الجزائرية إلى الخطة التي كانت تعتمدها كل جريدة فهي في الغالب تبتعد عن السياسة وتلتزم بالوعظ والإرشاد، وهذا خلافا لجرائد أبي اليقظان وبعض جرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي سرعان ما تعرضت للمضايقات والتعطيل من قبل الإدارة الاستعمارية بسبب خطاباتها السياسية، وكان تعطيل هذه الجرائد يتم بقرار وزير الداخلية باعتبار اللغة العربية لغة أجنبية، على عكس الصحف الفرنسية التي لا يتم توقيفها إلا بحكم(20).

وفي هذا الصدد كتب محمد سعيد الزاهري في جريدة الشهاب : "كانت صحافتنا العربية هي فرنسية من حيث القانون ولكنها حرمت الحرية التي تتمتع الصحافة الفرنسية بها، فالسلطة الإدارية أن تعطل أية جريدة عربية في الجزائر بسبب أو بلا سبب، وفي الغالب تعطلها لأمر تافه جدا قد يكون كلمة تقولها الجريدة فلم يحسن المترجم نقلها إلى الفرنسية ..."(21)

أما الخط الافتتاحي للجريدة وتوجهاتها فيمكن استنتاجها من خلال الافتتاحيات التي عادة ما تترجم الأهداف التي نشأت الجريدة من أجلها وتبين الوسائل التي تعتمدها لتحقيق غاياتها، وبما أن المقام هنا لا يسعنا للوقوف على كل الافتتاحيات فإننا نقتصر على بعضها فقط لنخلص إلى الأهداف التي تأسست من أجلها.

ولعل من أهم الافتتاحيات التي تفي بالغرض المذكور ، افتتاحية العدد الأول التي جاء فيها:"...أما بعد فقد تهيأ بتوفيق الله عز شأنه لجماعة من أبناء الجزائر المخلصين وكتابها المبرزين إصدار هاته الصحيفة تختال في حلل صدقها، عاملة في خدمة –الدين والوطن –بكلتي يديها ، وقد طالما كان يختلج في الضمير أن لو يأتينا الزمان بمثلها ، على أن الصحافة في القطر الجزائري بحمد الله أخذت تتوسع دائرتها تدريجيا، وكان لكل منها مشرب خصوصي وكان مما خصته الأقدار لهاته الصحيفة من المشارب أن تظهر بلهجة علمية في صبغة دينية ، والمعنى أن خطتها في الكتابة، وغايتها في المحاورة بذل الجهود في إيضاح المقاصد الدينية والفوائد الشرعية ، زيادة على ما ستطرقه إن

شاء الله من الأبحاث الهامة ، والنصائح العامة، معتمدة على الله في تحقيق الإنتاج وتقويم الاعوجاج، راجية من كتابها أن يؤازروها على خطها، وأن لا يحملوها فوق طاقتها."(22)

ومما يفهم من هذه الافتتاحية أن الغاية الحقيقية للجريدة هي خدمة الدين والوطن بلهجة علمية في صبغة دينية ، لكن دخول بعض كتابها في صراع ومهاترات مع جرائد رجال الإصلاح كالشهاب والإصلاح التي لها نفس الغاية –خدمة الدين والوطن-فنجد أن تلك المهاترات بين الطرفين لا تخدم لا الدين ولا الوطن في وقت كان فيه الجزائريون في أشد الحاجة إلى الاتحاد والألفة لدحر العدو الحقيقي للدين والوطن 'الاستعمار الفرنسي'، ونصرة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، ويؤكد البلاغ في افتتاحية العدد 19 أن نيته خدمة الدين الإسلامي والقومية العربية وليس إحداث الشقاق، وأن ما كان منه إنما هو من قبيل الدفاع عن أعراض صالحي الأمة: "البلاغ : صحيفة إسلامية خالصة أسست لغاية شريفة ومقصد جليل لا تعمل إلا بنية صالحة ولا تدافع إلا عن حق مقدس... البلاغ: في نيته أن يقوم بواجبه الديني وكل ما تفرضه عليه الملة والقومية قياما يثبته له التاريخ... البلاغ : لا يثبت زورا ولا يرتكب فجورا ولم يكن في نيته أبدا أن يحدث شقاقا أو يرتدي نفاقا، ولا يسمح بثلب أي طائفة من الطوائف الإسلامية ، وكل ما وقع فيه إنما هو بحكم الضرورة وكفاه أنه لم يكن أبدا إلا مدافعا عن حقوق أمر الله بصيانتها يرى أن أعراض الأمة محرمة كدمائها وأموالها والابتداع فيما رآه لأنه الأصل الأصيل الذي تحترمه كل طبقة ويقدسه كل مذهب من مذاهب الأمة الإسلامية"(23).

على ضوء هذه الافتتاحية ومن خلال ما سبق ذكره يتبين أن نهج جريدة البلاغ كان ثابتا على مبدأ الدفاع عن الإسلام والدعوة إليه ومحاربة أعدائه من الملحدين والمبشرين والشيوعيين، والرد على الإصلاحيين المجددين مع الانتصار لمذهب أهل السنة والجماعة والتصوف خصوصا، كما أولت عنايتها بمشاكل العالم العربي والإسلامي وقتئذ داعية إلى الألفة والاتحاد، ومن خلال هذا التعريف نخلص إلى أن البلاغ الجزائري لم تكن جريدة طريقة فقط بل كانت جريدة دينية إرشادية إخبارية عامة، تناولت مختلف القضايا الجزائرية والعربية الإسلامية، واهتمت بالحياة العامة بما فيها السياسة، فهي كما قال الأستاذ أحمد توفيق المدني "لها برنامج ديني إسلامي وطني"، لكن إذا كان التوجه الديني الإسلامي واضحا في اهتمامات الجريدة فإن البعد الوطني تمثل خاصة في اهتمامها بالوضع الجزائري ، أما الوطنية كمذهب سياسي فإنها لا تتفق مع مباديء الطريقة ومشروعها الإصلاحي، فقد اعتبرتها مضرة بالدين وجالبة لسخط الفرنسيين وموسعة لشقة الخلاف بين المتعاشرين.(24)

ثانيا: اهتمامها بالقضية الفلسطينية:

1.الوضع في فلسطين قبل 1929: كما هو معلوم أن مأساة الشعب الفلسطيني بدأت منذ صدور وعد بلفور المشؤوم في 02نوفمبر 1917، والقاضي بمساعدة بريطانيا اليهود لإنشاء وطن قومي لهم على أرض فلسطين، وهو ما جعل بريطانيا تحرص في مؤتمر سان ريمو 1920، على تطبيق ما جاء في اتفاقية سايكس بيكو 1916، وجعل أرض فلسطين ضمن دائرة نفوذها الاستعماري، لكي يتسنى لها تنفيذ وعدها لليهود الصهاينة، ولإتمام التآمر البريطاني-اليهودي على فلسطين، عينت بريطانيا 'هربت صمويل' مندوبا ساميا على فلسطين وحاكما عاما عليها سنة 1920، والذي عمل على تهيئة الظروف الملائمة لإنجاح عملية الاستيطان الصهيوني تمهيدا لإنشاء الدولة الصهيونية على أرض فلسطين.

وقد تصدى الفلسطينيون لهذه المؤامرة التاريخية السافرة، وهبوا للكفاح الذي عبروا من خلاله عن رفضهم للانتداب البريطاني ووعد بلفور، وطالبوا بوضع حد للهجرة اليهودية وعملية الاستيطان بالأراضي الفلسطينية، وهذا ما جعلهم يدخلون في صدامات مع اليهود ومن ورائهم الإدارة البريطانية، وبذلك بدأت مأساة الشعب الفلسطيني تتزايد يوما بعد يوم، ولم تقتصر مواجهة عرب فلسطين للمشاريع الاستعمارية على النضال السياسي فقط، بل لجؤوا إلى الرفض الثوري، فعرفت الفترة الممتدة من1920 إلى1948 العديد من الانتفاضات و الثورات المسلحة المعبرة عن الرفض الفلسطيني للوجود الاستيطاني الصهيوني المدعم من بريطانيا و الو.م.أ ، فكان بذلك النضال الفلسطيني نضالا عنيفا ضد الاستعمار من جهة وضد مرتزقتهم الصهاينة من جهة أخرى.(25)

وقد وردت إلى إدارة البلاغ عدة مقالات ونشرات من القدس الشريف سنة 1928 حول الاعتداءات والانتهاكات التي وقعت على حائط البراق(26) وأوقاف المغاربة، بينت الحق التاريخي للمسلمين لهذه الأماكن، كما أوضحت عادات اليهود الذين رخصت لهم الحكومة العثمانية بالبكاء أمام هذا الحائط ليندبوا حظهم وملكم الغابر ثم الرجوع من حيث أتوا، لكن هذه المرة وضعوا كراسي وطاولات وفصلوا بحاجز بين الرجال والنساء وهو مقدمة للاستيلاء على المكان، واتبع هذا المقال بمنشور يوضح خطورة الوضع إزاء تصميم اليهود على أخذ حق من حقوق المسلمين، وهو ما يتطلب من جميع المسلمين التشاور واتخاذ الحيطة والتدابير لوقاية بيت المقدس.(27)، وحرصا منها على نقل تفاصيل المستجدات في فلسطين نشرت إدارة البلاغ بيان عام ورد من القدس الشريف حول حادثة اقتياد المغاربة ساكنة الحارة المتصلة بحائط البراق والمعروفة بحارة المغاربة(28) والحكم على أحدهم بالسجن لمدة 6 أشهر بعدما اشتباكات وقعت بين المسلمين المغاربة واليهود الذين تزاحموا إلى البراق بشكل غير

اعتيادي عطل مسالك السير واستفز مشاعر سكان الحارة،(29) وقد تأسفت البلاغ عن سكوت الحكومة البريطانية عن تجاوزات اليهود على حقوق المسلمين خاصة وأنها تدعي العدل والإنصاف، راجية منها أن تعطي المسألة حقها مذكرة إياها بتأمين المسلمين لسلامة المسيحيين وأماكنهم المقدسة لأكثر من 13 قرنا وهو ما ورد في برقية المجلس الإسلامي الأعلى إلى ملك بريطانيا(30)

كانت اعتداءات اليهود المتكررة على البراق في سنة 1928 من أهم الحوادث التي حركت مشاعر المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها،فأعلنت الشعوب الإسلامية مواقفها المنددة بذلك العدوان السافر على مقدسات المسلمين، واعتبرت البلاغ الجزائري أن ما قامت به العصابة اليهودية في حادثة البراق سابقة خطيرة، وكتبت في ذلك: "...ما قامت به العصابة الصهيونية في الوطن الفلسطيني من الظاهرات وأنواع المخاطرات إزاء محاولتهم الاستحواذ على الحائط الغربي من المسجد الأقصى -أي المكان الذي حبس به براق النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء- من أهله القائمين به من عهد النبي صلى الله عليه وسلم، إلى منتصف القرن الرابع عشر.."(31)

ونشرت بعض النصوص لتقارير المجلس الإسلامي الأعلى(32) التي بعث بها إلى المندوب السامي البريطاني بفلسطين وإلى ملك بريطانيا وإلى وزارة المستعمرات آنذاك احتجاجا على الاعتداءات المتكرر على المسجد الأقصى واطلاعهم على الحقائق والوقائع خاصة بعد الدعاية العنيفة التي قام بها اليهود من اجل استمالة حكومة فلسطين وحكومة لندن وجمعية الأمم، وكانت هذه التقارير تبرز قداسة وأهمية المسجد الأقصى وحائط البراق -الذي هو جزء منه من المسجد- بالنسبة للمسلمين، وفضح النوايا الحقيقية لليهود، وفي نفس الوقت فيها تحذيرات من مغبة الانحياز لليهود.(33)، وظلت البلاغ الجزائري تتتبع باهتمام كبير تطورات الأحداث في فلسطين وتدافع عن شرف القومية العربية والإسلامية جاعلة من صفحاتها منبرا إعلاميا ينقل أنباء الفلسطينيين إلى أشقائهم الجزائريين بطريقة مثيرة للحماسة والغيرة الدينية والقومية، داعية المسلمين والعالم الحر إلى مساندة القضية والوقوف إلى جانب الفلسطينيين المضطهدين.

2 .ثورة البراق الشريف 1929: توالت اعتداءات اليهود على البراق كما وضحته البيانات الواردة إلى البلاغ الجزائري من القدس الشريف(34) إلى أن تطورت الأحداث في أوت 1929 إلى ثورة عارمة على إثر تقدم حشود من اليهود نحو حائط المبكى بجوار المسجد الأقصى المبارك، محاولة منهم اغتصابه، وهتفوا بحقهم التاريخي فيه، ورفعوا العلم الإسرائيلي، عندئذ شعر المسلمون بخطر هذا التحدي، فحشدوا جموعهم وهاجموا اليهود وأجلوهم عن المكان، وحدثت إثر ذلك صدامات قوية في شوارع القدس وأحيائها وضواحيها، ثم امتدت الثورة إلى

عدة مدن فلسطينية وكذا المستعمرات اليهودية، واستمرت الاشتباكات المسلحة الدموية طوال أسبوعين، سقط خلالها من الطرفين مئات القتلى و الجرحى، وقد تمكن العرب خلالها من تضييق الخناق على اليهود الصهاينة، مما دفع بريطانيا إلى التدخل لنجدتهم، مستخدمة نيران مدفعيتها في تحقيق ذلك(35).

وقد نشرت جريدة البلاغ تفاصيل هذه الأحداث الدموية من خلال البيان الذي وصلها من جمعية حراسة المسجد الأقصى والأماكن الإسلامية المقدسة والذي تضمن كرونولوجيا الأحداث والإحصاءات الأولية لعدد القتلى والجرحى حسب النشرات الرسمية لحكومة فلسطين ليوم 29 أوت 1929 نقلا عن المستشفيات إذ قدرت عدد قتلى المسلمين بـ63 والجرحى بـ113 أما اليهود بـ97 قتيل و 150 جريح، غير أن العدد الحقيقي لشهداء المسلمين وجرحاهم يفوق العدد المصرح به حسب جمعية حراسة المسجد الأقصى، التي ذهبت أن الإحصاء لم يشمل الذين هم خارج المستشفيات وأنه لم يشمل الأعداد التي أوقعتها القوات البريطانية في إخمادها للاضطرابات(36)، وتأسفت البلاغ للوضع الذي وصلت إليه فلسطين، مستغربة من الصحف الغربية التي انحازت لليهود في تناولها للأحداث، التي تناست عمدا مكانة وقداسة المسجد الأقصى وحائط البراق بالنسبة للمسلمين و تجاوزت عن اليهود بدئهم بالتعدي فألبستهم ثوب الضحية رغم أن ضرر عاد على المسلمين أكثر من اليهود(37)، ويرى أبو يعلا الزواوي أن سبب وقوع مثل هذه الحوادث هو أن المسلمون تساهلوا مع اليهود في بيت المقدس، إذ تركوهم يبكون ملكم الغابر قرب حائط البراق حق أسموه بحائط المبكى، وكانت نتيجة ذلك التساهل والتسامح الإسلامي أن جرت عليه وبال الصهيونية وما انجر علها من وعد بلفور وصولا إلى مؤتمر زوريخ(38) بسويسرا وصولا إلى حوادث البراق.(39)

ومن جهة أخرى نشرت البلاغ مقالا آخر بعنوان ' مسألة فلسطين فيما وقع بين المسلمين والإسرائيليين' تم فيه تحليل الأحداث وحمل الانجليز مسؤولية الأحداث والأرواح لأنها وسعت آمال الإسرائيليين في أرض كانت قد وعدت أهلها بنيل استقلالها، وخلص في الأخير أنه رغم أن بيت المقدس يحتوي مقدسات إسرائيلية ومسيحية وإسلامية ألا انه يرى أن المسلمين هم الأحق برعاية هذه المقدسات بحكم أنهم يحترمون الآثار المقدسة هناك احتراما عقائديا كيفما كانت نسبتها سواء لموسى أو عيسى أو محمد وقد ثبت تاريخيا محافظتهم على هذه المقدسات على عكس المسحيين والإسرائيليين الذين لا يعتبرون آثار المسلمين أماكن مقدسة بالنسبة إليهم(40)، وأوردت الجريدة الكثير من اللوم على اليهود الذين تنكروا لحسن المعاشرة والسلام التي لقوها في ظل الحكم الإسلامي واستغربت سعيهم الحثيث لامتلاك البراق طالما أن المسلمين لم يمسوه بسوء، واعتبروا أن هذه التصرفات إنما تنم عن خبث اليهود الذين استغلوا ضعف أصحاب الديار فأنكروا العشرة وأساؤوا لمن أحسنوا إليهم، بعدما وجدوا من يعينهم على عدوانهم(41)

وتابعت الجريدة باهتمام مستجدات الأحداث التي طرأت على الساحة الفلسطينية ونقلت أخبار مقاطعة عرب فلسطين للتجارة اليهودية التي جعلت كبراء اليهود يسعون إلى الصلح مع العرب ، لكن العرب رفضوا كل محاولات الصلح إلا بشرط سقوط وعد بلفور وسن قوانين جديدة تقضي بعدم الترخيص لليهود بالهجرة إلى فلسطين وتكوين حكومة برلمانية تتولى حكم البلاد وغيرها من المطالب، واستمرت المقاطعة وتوسعت إلى بلدان مجاورة كالأردن وسوريا ثم العراق وهو ما أدى إلى تضرر تجارة اليهود إلى درجة أن بعض الجمعيات اليهودية اقترحت إسقاط وعد بلفور لاسترضاء العرب(42)، وفي ظل هذه الظروف تم عقد مؤتمر في القدس الشريف يوم 27 أكتوبر 1929 بحضور ألف ومائتي نائب من أعيان المسلمين بغرض دراسة الوضع ورفع صوتهم إلى جمعية عصبة الأمم لصيانة حقوقهم في فلسطين وتضمنت المطالب التالية:

-عزل اللورد 'شنسلور' الممثل الأعلى للملكة البريطانية في فلسطين. -عزل رئيس محكمة القدس المستر 'بنتويش ' – المعارضة الصارمة لنية إنشاء الدولة اليهودية -الاعتراف بالحقوق المقدسة للعرب (43).

3. صدى ثورة البراق وتطورات الأحداث بعدها: لقد كان صدى الثورة عظيما في البلاد العربية خاصة الدول المجاورة، التي شهدت مظاهرات في كل من بيروت والقاهرة، وقد نقل أصحاب البلاغ مقالا يبرز تأثر الفلسطينيين بالأحداث وامتعاضهم وعتابهم على إخوانهم المغاربة نظير قلة اكتراثهم لما حدث لسكان فلسطين عموما وخدام القدس الشريف على الخصوص-مقارنة بإخوانهم في المشرق-بعد تلك الأحداث الدامية (44)، لكن البلاغ في تعليقه على المقال تأسف عن دماء المسلمين التي سالت في القدس وتحسر عن الإهانة التي لحقت بهم في ديارهم، ورد في نفس الوقت على صاحب المقال فيما يخص العتاب على أن سكان المغرب الإسلامي لم يقدموا الكثير لفلسطين بأن يلتمس لهم الأعذار لأنه ليس بإمكانهم تقديم أكثر مما كان بحكم حالة الاستعمار، ويبدو أن حكومة الانتداب استغلت أحداث البراق لإشعال نار الفتنة بين المسلمين الفلسطينيين واليهود الصهاينة، والوقوف بقوة إلى جانب الصهاينة ودعمهم عسكريا، وبوصول أنباء الثورة الفلسطينية، إلى الحكومة البريطانية بادرت إلى تشكيل لجنة من ثلاثة نواب بريطانيين برئاسة المستر 'والتر شو' (قاض سابق) للتحقيق في الأسباب المباشرة التي أدت للاضطرابات ووضع التوصيات التي تحول دون قيامها من جديد، وفي تلك الأجواء الساخنة والملتهبة، بدأت 'لجنة شو' عملها في شهر أكتوبر ، واستمعت لكثير من الشهود من الطرفين، وانتهت من عملها بعد شهرين.

وأفضت توصيات 'لجنة شو' إلى تشكيل لجنة دولية سنة 1930 للنظر في النزاع من قبل عصبة الأمم وبحث مسألة ملكية حائط البراق، كما أوصت بتحقيق علمي بواسطة خبراء لمسألتي الهجرة

والأراضي، وكان اليهود في حالة غضب شديد من تلك التوصيات، وزاد غضبهم بعد صدور تقرير من اللجنة الدولية المشكلة من قبل عصبة الأمم لبحث ملكية حائط البراق، يثبت ملكية الحائط للأوقاف الإسلامية، وأن اليهود ليس لهم أي حق إلا في زيارته كما في العهود السابقة، وهكذا تضاعفت حالة الغليان في الأوساط اليهودية بعد قرار أن الحائط جزء لا يتجزأ من الحرم الشريف.(45)

حاول وزير المستعمرات البريطاني اللورد باسفيلد، التوفيق بين محاولة تهدئة الغضب الفلسطيني والضغوط اليهودية الشديدة لمنع إصدار أي قرار يضر بالمصالح اليهودية في فلسطين، وبعد طول تفكير وتشاور مع المقربين، أصدر الكتاب الأبيض الثاني في شهر أكتوبر عام 1930، والذي التزم بصك الانتداب وبيان عام 1922 واعتبرهما الأساس للسياسة البريطانية المقبلة في فلسطين مع النظر في بعض النقائص الإدارية والاقتصادية، مما أدى إلى إصابة الفلسطينيين بخيبة الأمل لعدم تحقيق الكتاب الأبيض لآمالهم، وفي ظل هذه الظروف كانت البلاغ تنقل آهات وصرخات الفلسطينيين على صفحاتها، وتشاركهم آلامهم وآمالهم، وقد عبر أحد الكتاب عن ذلك بقوله: "ماذا يراد ببلاد فلسطين، وماذا يراد بإخواننا المؤمنين وهم في بلاد آبائهم وأجدادهم لا غاصبين ولا معتدين..هالنا والله أمركم يا أهل فلسطين، هالنا أمركم ورب الكعبة، أن ينزل عليكم البلاء صبا صبا، وفيكم الشيوخ الركع، والصبيان الرضع، هالنا والله والله يشهد وكيف لا يهولنا أمركم وربكم الله الذي لا إله إلا هو ورسولكم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، وكتابكم القرآن الكريم وبلادكم بلاد الله المقدسة..."(46)

و يرفع صاحب المقال نداءه إلى المسلمين في أصقاع العالم وإلى بني الإنسانية في كل مكان يستعطفهم لنصرة إخوانهم في فلسطين: "هذه صرخة من صرخات الإيمان نصرخها من أعماق قلوبنا وتبلغ صداها إلى كل مسلم في أقصى المعمورة، إلى كل مؤمن، إلى كل محسن، إلى كل ذي إنسانية، إلى كل ذي عدل من ملوك الأرض، نصرخ بها أمامهم، أمام العدالة، أمام الإنسانية، أمام الحق... نبكي عليكم حقا يا أيها الإخوان ويبكي معي كل مسلم عرف معنى الأخوة الإسلامية، لا دمعا بل دما ولكن هل ينفع البكاء، ونترحم ونشفق على حالكم ونتأسف ونتألم أيما ألم ولكن هل ينفع ذلك كله إذا لم تبك معكم أمم الإسلام جمعاء بصحفها واحتجاجاتها، تبكي معكم ملوكها.. أين أنتم يا ملوك الإسلام وأين أنتم يا شعوبه الموحدين في أقطار الأرض..."(47)

وظلت البلاغ الجزائري تنشر العديد من المقالات حول الحركة الصهيونية(48)، وحقيقة اليهود وكشف دسائسهم والتحذير من مكرهم وكيدهم للإسلام والمسلمين(49)، ومنبرا يعبر عن شعور المسلمين الجزائريين المتحسر نحو فلسطين المنكوبة حق أواخر أعدادها، (50) لكن الملاحظ أنها تراجعت عن تغطية أحداث فلسطين بعد وفاة مؤسسها

الشيخ بن عليوة سنة 1934، وانشغلت بصراعاتها الداخلية، فلم تكتب على ثورة القسام ولا على الثورة الفلسطينية الكبرى(1936-1939) خاصة وأن صدورها أصبح غير منتظم مع الاحتجاب أحيانا ولفترات طويلة.

الخاتمة:

ومما سبق نخلص أن البلاغ الجزائري تعد من أهم الصحف الوطنية العربية في ذلك الوقت سواء بموضوعاتها أو بكثرة انتشارها أو بطول فترة صدورها التي ناهزت 22 سنة، وهي مدة طويلة إذا قورنت بعمر الجرائد المعاصرة لها، وقد يعود ذلك إلى مسالمتها للحكومة الفرنسية أو مسالمة الحكومة الفرنسية لها، التي-ربما- وجدت فيها رأس حربة توجهها للحركة الإصلاحية الباديسية، ويلاحظ أن صحيفة البلاغ الجزائري من الصحف الجزائرية والعربية وقتئذ التي أبدت اهتماما خاصا بأحداث فلسطين في فترة الانتداب البريطاني خاصة نهاية العشرينات وبداية الثلاثينات إذ كانت تنشر المقالات والأخبار الواردة من القدس الشريف آخذة على عاتقها مهمة تنوير الرأي العام العربي والإسلامي، وتوعية الجزائريين بأخطار الصهيونية على فلسطين والبلاد العربية والإسلامية عموما، محاولة في نفس الوقت اتخاذ مواقف مشرفة إزاء قضية العرب الأولى رغم المضايقات الاستعمارية والانشغال بالقضايا الوطنية، رغم أنها لم تواكب مختلف الأحداث والتطورات التي عرفتها القضية الفلسطينية خلال فترة صدورها وظهر ذلك جليا بعد وفاة مؤسسها الشيخ بن عليوة سنة 1934.

وبالرغم أن الواجب الديني والقومي يحتم على كتاب ومحرري البلاغ الجزائري إظهار التضامن والدعم للقضية الفلسطينية انطلاقا من كونها جريدة دينية تعنى بكل شؤون العالم العربي والإسلامي، وفلسطين بشكل خاص لما تحتويه من مقدسات إسلامية ولما فيها من زوايا وأنصار للطريقة العلاوية، إلا أن واقع الاستعمار في الجزائر وقتئذ، وفي المغرب الإسلامي عموما، جعل بعض الصحف الإسلامية في حرج من إظهار العاطفة نحو القضية الفلسطينية خوفا من المتابعة والتعطيل، وهذا ما يجعلنا نثمن موقف البلاغ الداعم للقضية الفلسطينية، والمعبر بصدق عن ما تجيش به خواطر الجزائريين تجاه إخوانهم الفلسطينيين، حق وإن تراخت أقلام الجريدة في دعمها للقضية غداة وفاة الشيخ بن عليوة، إلا أنها ظلت وفية لقضية الأمة العربية والإسلامية.

الهوامش:

(1) أهمها: الإقدام للأمير خالد 1920، الصديق لعمر بن قدور 1920 ، لسان الدين لمصطفى حافظ 1923، الجزائر لمحمد سعيد الزاهري 1925 ، صدى الصحراء لأحمد بن العابد العقبي 1925، المنتقد لعبد الحميد بن باديس 1925..للمزيد راجع: محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من1847 الى1954، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط3 ، 2007.

(2) هو المولود بن العربي الحافظي الأزهري المولود سنة 1880 بقرية آيت حافظ بعمالة قسنطينة (سطيف حاليا)، التحق بالأزهر الشريف حيث تحصل على الشهادة العالمية وتعمق في مجالي الرياضيات والفلك فضلا عن العلوم الدينية والأدبية، ويعد من علماء الجزائر ومن الأعضاء البارزين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ورئيسا لجمعية علماء السنة التي انشقت عن جمعية العلماء سنة 1932، وله إسهامات كثيرة في الميدان الصحفي حيث أنشأ جريدة "الإخلاص" في سنة 1932 بالإضافة إلى المقالات المتعددة والمتنوعة التي كان ينشرها في عدة جرائد مثل الشهاب وصدى الصحراء والبلاغ الجزائري التي كان قلمها السيال. أنظر: - عصام سليمان الموسى وآخرون ، أعلام الصحافة في الوطن العربي، موسوعة أعلام الصحافة في الوطن العربي، مج 01، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس 1997 (الموسوعة الصحفية العربية، ج6)، ص ص132-133. أنظر كذلك : - محمد الطاهر فضلاء ، التحريف والتزييف في كتاب حياة كفاح، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة 1982، ص382.

(3) عواطف عبد الرحمان ، الصحف العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985، ص39

(4) سعيد عادل بهناس، دور جريدة البصائر في التعليم العربي الحر لدى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1947 –1956)، رسالة ماجستير، إشراف د.أحسن بوملي ، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 2006-2007، ص43

(5) أحمد توفيق المدني ، كتاب الجزائر، القاهرة، ط2، 1963 ص345

(6) يقول الأستاذ عبد القادر بن برنو – عضو جمعية الشيخ العلاوي للتربية والثقافة الصوفية- أن البلاغ الجزائري لم تكن تمثل دائما الطريقة العلاوية وأشار إلى وجود خلافات بين بعض مسيريها وبين الطائفة العلاوية خلال بعض فترات صدورها .لقاء معه بمقر الزاوية العلاوية بمستغانم يوم 2009/05/29.

(7) بداية من العدد 154 الصادر في 1930/02/21.

(8) عدة بن تونس، "بيان واعتذار"، البلاغ الجزائري، ع 154، س 4 ، 1930/02/21، ص1.

(9) بدون توقيع، "إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين"، البلاغ الجزائري، ع 1، س 1، 1926/12/24، ص 1.

(10) نفسه ، ص1.

(11) جمعية الشيخ العلاوي للتربية والثقافة الصوفية، التربية والمعرفة في مآثر الشيخ العلاوي، ، المطبعة العلاوية، مستغانم 2002، ص285.

(12) محمد الصالح آيت عجلت، صحف التصوف الجزائرية 1920-1955 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2007، ص 67.

(13) بدون إمضاء "إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين" ، مقال سابق

(14) للمزيد أنظر: حدوني محمد محي الدين ، "من الإدارة إلى قراء البلاغ الكرام"، البلاغ الجزائري ، ع80، س2، 03 أوت 1928، ص1

(15) عدة بن تونس ، "من إدارة الجريدة إلى قراء البلاغ الفضلاء"، البلاغ الجزائري ، ع81، س2 ، 10-08-1928، ص1

(16) من 13 جانفي 1934 إلى غاية 21 ديسمبر 1934

(17) من 21 ديسمبر 1934 إلى غاية 29 مارس 1935

(18) "جمعية الوعظ والإرشاد": أسسها الشيخ أحمد بن عليوة وأسند رئاستها إلى الأستاذ الحاج حسن رئيس الزاوية العليوية بعنابة وصاحب الفضل في تأسيس مطبعة العرفان بجي بلكور بالعاصمة التي خصصت لطبع البلاغ الجزائري ، أما باقي أعضاء الجمعية فهم من مقاديم الطريقة العليوية.للمزيد أنظر: البلاغ الجزائري، "جمعية الوعظ والإرشاد"، البلاغ الجزائري، ع463، س13، 17-03-1939، ص2

(19) للمزيد أنظر: البلاغ الجزائري ، ع333، س9، 05 أفريل 1935 ، ص1

(20) زهير إحدادن ، "مساهمة الصحافة في كتابة التاريخ"، مجلة التاريخ ، عدد 23 ، الجزائر 1987 ، ص ص 90-93

(21) محمد بك ، محمد الأمين العمودي ودوره في الإصلاح من خلال جريدة الدفاع، رسالة ماجستير ، إشراف بوبكر حفظ الله ، جامعة الحاج الأخضر بباتنة 2008-2009، ص43

(22) بدون إمضاء " إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين" ، مقال سابق

(23) الإدارة، "البلاغ الجزائري" ، البلاغ الجزائري ، ع19، س1، 06 ماي 1927، ص1

(24) غزالة بوغانم، الطريقة العلاوية في الجزائر ومكانتها الدينية والاجتماعية 1909-1934، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الأستاذ الدكتور عبد الكريم بوالصفصاف، جامعة منتوري- قسنطينة، الموسم الجامعي 2007-2008، ص ص252-253.

(25) علي أبو الحسن ، فلسطين العربية في ظل الاحتلال الصهيوني منطقة نفوذ للولايات المتحدة الأمريكية،دار الحكمة ،بيروت،لبنان1990،ص20

(26) البراق: هو الحائط الذي يحد الحرم الشريف من الغرب، وسبق للنبي صلى الله عليه وسلم أن عرج منه إلى السماء ليلة الإسراء، بعد أن ربط دابته (البراق) في الغرفة التي يدخل جزء منها في وسط الحائط الغربي، لذلك سماه المسلمون بحائط البراق، واكتسب قداسة منذ ذلك الحين، بينما يعتقد اليهود أن ذلك الحائط من بقايا هيكل سليمان يحجون إليه ويبكون فيه ملكهم الغابر، ومن هنا سمي كذلك بحائط المبكى للمزيد أنظر: عادل حسين غانم، الحركة الوطنية الفلسطينية (1917-1936)، الهيئة العليا للكتاب، القاهرة، د ت، ص189.

(27) محمد المهدي المغربي، من القدس الشريف، البلاغ الجزائري، ع 90، س2، 19-10-1928، ص2

(28)حارة المغاربة:تعرف بهذا الاسم نسبة إلى المغاربة الذين سكنوها منذ العصر الأيوبي حتى يومنا هذا رغم كل المحاولات الإسرائيلية لإزالة أثرها، وتعد من أشهر الحارات في القدس، تجاور حائط البراق، وقد تعرضت الحارة إلى الإزالة من قبل سلطات الاحتلال الصهيوني في حرب 1967

(29) لجنة الدفاع عن البراق الشريف، بيان عام إلى إخواننا المسلمين كافة، البلاغ الجزائري، ع 92، س2، 09-11-1928، ص2

(30) محمد أمين الحسيني، برقية رئيس المجلس الإسلامي.، البلاغ الجزائري، ع 93، س2، 16-11-1928، ص3

(31) محمد المهدي العنابي، "اعتداء الصهيونيين على مكان البراق بالمسجد الأقصى"، البلاغ الجزائري، ع 94، س2، 23-11-1928.

(32) المجلس الإسلامي الأعلى : مجلس شرعي إسلامي كان يتولى شؤون أوقاف المسلمين ومؤسساتهم الدينية والتعليمية في فلسطين أيام الانتداب البريطاني ترأسه محمد الأمين الحسيني وكان أداة للنضال الوطني حتى سنة 1936

(33) رئيس المجلس الإسلامي الأعلى، "تقرير المجلس الإسلامي للمندوب السامي البريطاني بلفسطين"، البلاغ الجزائري، ع 95، س30،2-11-1928،ص1

(34) جمعية حراسة المسجد الأقصى والأماكن المقدسة ، "بيان إلى العالم الإسلامي من جمعية حراسة المسجد الأقصى والأماكن الإسلامية المقدسة في القدس"، البلاغ الجزائري، ع 136، س3، 27-9-1929، ص1

(35) الحاج موسى بن عمر، القضايا الوطنية والعربية الإسلامية من منظور أعلام ميزاب، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف د.شاوش حباسي، جامعة الجزائر، الموسم2007-2008، ص ص 413-414.

(36) جمعية حراسة المسجد الأقصى والأماكن المقدسة، "بيان إلى العالم الإسلامي"، المقال السابق

(37) بدون امضاء، "مسالة البراق بالقدس الشريف"، البلاغ الجزائري، ع 136، س3 ، 27-09-1929، ص4

(38) مؤتمر زيوريخ: هو المؤتمر الصهيوني العالمي السادس عشر بمدينة زوريخ السويسرية نهاية شهر جويلية وبداية شهر اوت 1929 ومن اهم مقرراته حث يهود العالم على بذل كافة الجهود لاستعادة هيكل سليمان، للمزيد انظر: جمعية حراسة المسجد الأقصى والأماكن المقدسة، المقال نفسه، ص1

(39) الزواوي، "اعتداء اليهود "، البلاغ الجزائري، ع 138، س3 ، 11-10-1929، ص1

(40) بدون إمضاء، "مسالة فلسطين فيما وقع بين المسلمين والإسرائيليين"، البلاغ الجزائري، ع 138، س3، 11-10-1929، ص1

(41) من احد الكاتبين إلى يهود فلسطين، البلاغ الجزائري ، ع 137، س3، 04-10-1929، ص3

(42) انظر :البلاغ الجزائري، الأعداد:139، 146،142،141، 147

(43) محمد العربي مسرار، "مؤتمر عظيم"، البلاغ الجزائري، ع 144، س4 ، 22-11-1929، ص2

(44) كاتب من القدس الشريف، "من أخبار فلسطين"، البلاغ الجزائري، ع140، س3 ، 25-10-1929، ص3

(45) الزهرة قوادري ، القضايا العربية والإسلامية من خلال جريدة الإصلاح للشيخ الطيب العقبي(1927-1948)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف د.أحمد مريوش، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة ،الجزائر، 2008-2009، ص146.

(46) الغريب،"ماذا يقع بفلسطين يا الله؟ وماذا تريد جبابرة الأرض بعبادك المؤمنين؟"، البلاغ الجزائري، ع 317، س8 ، 17-11-1933، ص1

(47) نفسه

(48) واعظ، "الحركة الصهيونية"، البلاغ الجزائري، ع 245، س6 ، 29-01-1932، ص2

(49) دون إمضاء ، "اليهود والإسلام- اليهود وفلسطين"، البلاغ الجزائري، ع 465، س13، 14-04-1939، ص3

(50) بدون إمضاء، "الشعور الإسلامي بالجزائر نحو فلسطين المنكوبة"، البلاغ الجزائري، ع670، س20، 31-05-1946، ص1.

قائمة المصادر والمراجع:

1.صحيفة البلا غ الجزائري 1926-1948

2.أحمد توفيق المدني ، كتاب الجزائر، القاهرة، ط2، 1963

3.جمعية الشيخ العلاوي للتربية والثقافة الصوفية، التربية والمعرفة في مآثر الشيخ العلاوي، ، المطبعة العلاوية، مستغانم 2002.

4.الحاج موسى بن عمر، القضايا الوطنية والعربية الإسلامية من منظور أعلام ميزاب، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف د.شاوش حباسي، جامعة الجزائر، الموسم2007-2008

5.الزهرة قوادري ، القضايا العربية والإسلامية من خلال جريدة الإصلاح للشيخ الطيب العقبي(1927-1948)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف د.أحمد مريوش، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة ،الجزائر، الموسم 2008-2009

6.زهير إحدادن ، "مساهمة الصحافة في كتابة التاريخ"، مجلة التاريخ ، عدد 23 ، الجزائر 1987

7.سعيد عادل بهناس، دور جريدة البصائر في التعليم العربي الحر لدى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1947 – 1956)، رسالة ماجستير، إشراف د. أحسن بوملي ، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر2006-2007

8.عادل حسين غانم، الحركة الوطنية الفلسطينية (1917-1936) ، الهيئة العليا للكتاب، القاهرة،د ت

9.عصام سليمان الموسى وآخرون ، أعلام الصحافة في الوطن العربي، موسوعة أعلام الصحافة في الوطن العربي، مج 01، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس 1997 (الموسوعة الصحفية العربية، ج6)

10.علي أبو الحسن ، فلسطين العربية في ظل الاحتلال الصهيوني منطقة نفوذ للولايات المتحدة الأمريكية،دار الحكمة، بيروت،لبنان1990

11.عواطف عبد الرحمان ، الصحف العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985

12.غزالة بوغانم، الطريقة العلاوية في الجزائر ومكانتها الدينية والاجتماعية 1909-1934، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الأستاذ الدكتور عبد الكريم بوالصفصاف، جامعة منتوري-قسنطينة، الموسم الجامعي2007-2008

13.كركيل عبد القادر، "نشأة الصحافة في الجزائر" ، المصادر، ع11، السداسي الأول 2005

14.محمد الصالح آيت عجلت، صحف التصوف الجزائرية 1920-1955 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2007

15.محمد الطاهر فضلاء ، التحريف والتزييف في كتاب حياة كفاح، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة 1982

16.محمد بك ، محمد الأمين العمودي ودوره في الإصلاح من خلال جريدة الدفاع، رسالة ماجستير، إشراف بوبكر حفظ الله، جامعة الحاج الأخضر بباتنة 2008-2009

17.محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من1847 الى1954، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط3 ، 2007.